http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1507) السنة السادسة -الخميس (14) آيار 2009

"المدى" في مهرجان "كان" السينمائي الدولي:

حضور عربي ورواية التمثيل العربي لفلسطين والعراق

(ما تبقّى من الوقت) في المسابقة الرسمية و (همس مع الريح) في أسبوع النقّاد

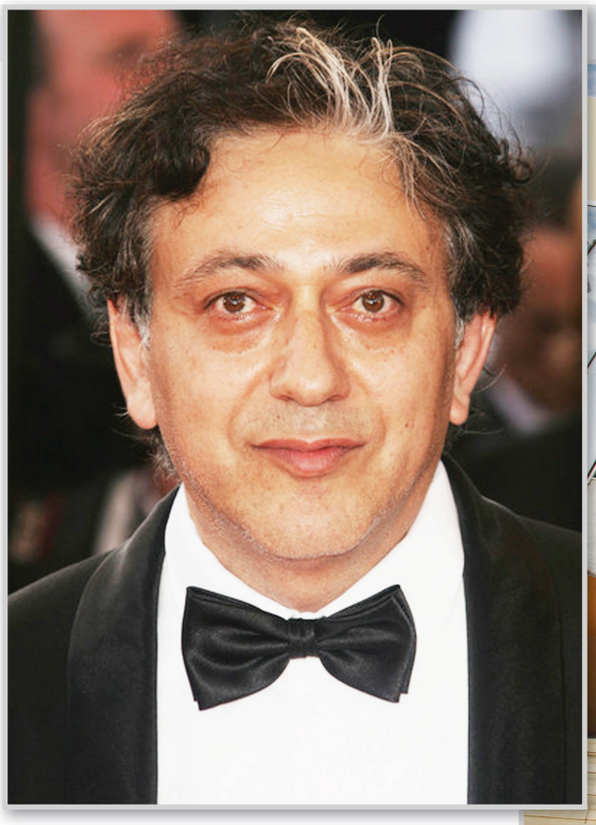

عرفان رشيد

كان - خاص

حظيت السينما الفلسطينية باهتمام خاص كان نتيجة لأمرين أولهما خصوصية وأهمية إنجاز المخرجين الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني وفي الشتات وثانيهما لخصوصية الوضع الفلسطيني ولغرض المعادلة بين المنجز السينمائي الفلسطيني والإنتاج الإسرائيلي المتميّز والوفير والحاضر دائماً في دورات المهرجان.

حضور فلسطيني وعراقي

بإمكاننا وصف المشاركة العربية في الدورة الـ ٦٢ بأنها مشاركة لا بأس بها نوعياً. ومُنحت فلسطين رايـة التمثيل العربي سواء داخل المسابقة الرسمية أو في البرنامج المهم «نصف شهر المخرجين». فبعد ثماني سنوات من حضوره الأول والمتميّز بشريطه «يد إلهية» والذي فاز به بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، سيُقدّم إيليا سليمان (المولود في الناصرة في عام ١٩٦٠) شريطه الجديد، شاعري العنوان، «ما تبقّى من الوقت». ويُتوقّع أن يحقق سليمان حضوراً متميّزاً هذه المرة أيضاً، فاختيار المدير الفني للمهرجان تييري فريمو لـ «ما تبقّى من الوقت» لم يكن بوازع سياسي، فحضوره، كفلسطيني، لم يُقابل بالمعادل الموضوعي، التقليدي في المهرجانات، بفيلم إسرائيلي. وهذا ما يُبشر بكون الفيلم قادراً على الدفاع عن نفسه كمنتج إبداعي ويُحقق ما كان إيليا سليمان نفسه قال لي في حوار أجريته معه في وقت سابق.

«أنا أنجز الأفلام وأروي من خلالها قصصاً ولست كاتب بيان سياسي أو ايديولوجي وأتمنى أن يُستوعب عملي بهذا السياق...» وهو نفس ما كان المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي طالب به النقّاد ومنظمي المهرجانات غير مرّة مطالباً إياهم: «بالنظر إلى أفلامي (وإلى أفلامنا جميعاً) من الزاوية الإبداعية وليس من زاوية التعاطف السياسي أو القومي...».

برنامج «نصف شهر المخرجين» الذي يُفتتح اليوم (الخميس) بفيلم «تيترو» للمخرج الأمريكي الكبير فرانسيس فورد كوبولا، سيعرض يوم ١٩ الجاري فيلم «أمريكا» للفلسطينية الشابة شيرين دعيبس وهو من إنتاج أمريكي كويتي (زين الصّباح منتجة فيلم رحلة إبن بطّوطة) ومن بطولة الممثلة الفلسطينية المهمة هيام عبّاس.

فلسطين ستكون حاضرة في سوق الفيلم أيضاً من خلال فيلم المخرج كمال الجعفري الجديد المعنون «مرسى الذكريات».

العراق أيضاً حاضر في هذا المهرجان من خلال مشاركة مشتركة عراقية- كردية في برنامج «أسبوع النقّاد» بفيلم «همس مع الريح» للمخرج الكردي (الإيراني) الشاب شاهرام ألَيدي. الفيلم يحمل العلم العراقي لأنه أنتج عراقياً وتدور أحداثه في كردستان العراق. وهناك مشاركة عراقية أخرى في برنامج «زاوية الفيلم القصير» من خلال شريط «حروب لكبار» لكاتب هذه السطور.

وهناك أفلام عربية عديدة ستكون حاضرة في سوق المهرجان ومن بينها شريط «إبراهيم الأبيض» لمروان حامد ومن إنتاج شركة «غود نيوز» التي كانت قدّمت في العام الماضي فيلم «ليلة البيبي دول».

تواجد المغرب العربي سيكون متركّزاً على عضوية التونسي فريد بوقدير في لجنة تحكيم الأفلام القصيرة ورئاسة الفرنسي (الجزائري الأصل رشدي الزعيم) للجنة تحكيم جائزة الكاميرا الذهبية. وسيشهد «أتيلييه كان ٢٠٠٩» مشاركة المخرجين العربيين المتميّزين،المغربي، فوزي بنسعيدي بمشروع فيلمه الجديد « موت للبيع» واللبنانية دانييل عربيد بمشروعها «غرف الفندق».

السينما اللبنانية، التي لا تحضر في هذه السنة بإنتاج ضمن البرنامج الرسمي، ستعلن عن مبادرة مهمة سيكون لها تأثيرها المهم على الانتاج السينمائي العربي المشرقي. إذ ستُنظم مؤسسة «فونداتسيون سينما ليبان» التي تترأسها السيدة إيمي بولس بالتعاون مع مؤسسة السياحة اللبنانية بعقد ندوة عن «بيروت ولبنان»، مكاناً لتصوير الأفلام وستفتح هذه المبادرة بوّابة إنتاجية مشرقية جديدة إلى جانب «الهيئة الملكية الأردنية للسينما» والتي حوّلت، بفعل دعمها للإنتاجات السينمائية العالمية، الأردن وعمّان إلى موقع مهم لتصوير الأفلام العالمية، وبالذات الإنتاجات الهوليوودية التي تدور أحداثها في العراق وفلسطين.

أَوْلى مهرجان «كان» السينمائي الدولي دائماً إهتماماً خاصاً بالسينما المغاربية، وكان هذا الاهتمام جزءاً من سعي المهرجان لمتابعة وتشجيع الطاقات الجديدة والتي شهدت مع سبعينيات القرن الماضي في دول المغرب العربي إزدهاراً نوعياً. لكنه كان أيضاً جزءاً من الاهتمام بسينما الفرانكوفونية، حالها حال سينما أفريقيا السوداء الفرانكوفونية. وانسحب الاهتمام إلى عدد لا بأس به من السينمائيين اللبنانيين. وبرغم الاهتمام الكبير بالسينما الإيرانية، الواقعة خارج حدود الفرانكوفونية، فإن ذلك لم ينسحب بشكل واضح على السينما العربية المصرية أو السورية واقتصر الاهتمام بالمنجز السينمائي المصري على مساحة ضيّقة خُصصت لإنجاز الراحل الكبير يوسف شاهين و بعض من «مريديه» من السينمائيين المصريين الشباب. كذلك كان الحال بالنسبة للسينما السورية التي لم تحضر «كان» منذ سنوات. على عكس ذلك

دوريـــــات

ماهية الشعر في العدد الجديد من مجلة "رامان"

بشار عليوي

صدر حديثاً في مدينة أربيل، العدد رقم (١٤٤) من مجلة«رامان». وهي مجلة ثقافية شهرية تصدر باللغة الكُردية وتُعنى بِراهنية الحركة الثقافية في إقليم كُردستان العراق. حيث جاء هذا العدد حافلاً بالعديد من الدراسات والنصوص الأدبية. ففي محـور/ نصـوص/ نُطالع قصيدة بعنوان«لحين رجوعك، سأقفل قلبي»للشاعرة زوليخا، وقصيدة«مثل الروح تُداعبني»للشاعر دولار قره داغي، ونقرأ قصيدة تعنونت بـ«نقوش عارية على سطح الماء»للشاعر عبد المطلب عبد الله، كما نقرأ قصيدة من الأدب الفارسي بعنوان«في الليل»للشاعر أحمد شاملو ترجمها للكُردية حسن أشعري. ونقرأ أيضاً قصة جاءت تحت عنوان«السيارة»للقاص كامران حاميديان من مدينة مهاباد، ونقرأ للروائي محمد رشيد فتاح رواية«حكايات الوهم والحقيقة». كما نشـرت المجلـة باقـة من القصص القصيرة للقاص«ستيو ماتس»ترجمها عن الإنكليزية عبد الخالق يعقوبي. ونشرت المجلة حواراً مع الأديب (آرام كاكه فلاح) حيث يقول فيه : في الشعر لا أرى سحراً للترجمة فأنا لا أرى الواقع كما هو وأكتبهُ. وضمن محور/ دراسات نقدية/ نطالع دراسة بعنوان«في ماهية الشعر»بقلم بيشرو عبد الله. ونشرت المجلة ملفاً خاصاً عن الشاعر الكُردي«عبد الله بك»والمشهور بإسم (مصباح الديـوان)، وضم الملف عدداً من الدراسات والبحوث. حيث نطالع دراسة بعنوان (مراجعة عميقة في تأريخ حياة مصباح الديوان) بقلم«يونس أمين»، وكتب كـولان آزاد دراسـة جـاءت تحت عنوان (مصباح الديوان، نجم لامع في الأدب الكُردي). وضمن الملف أيضاً نقرأ دراسة تعنونت بـ(آلية الكلمة الكُردية والفارسية والعربية في شعر مصباح الديـوان) بقلم أيرج عبادي. ونطالع مقالة بعنوان (مصباح الديوان، الشاعر العظيم) بقلم كولاله درودیـان. ويُختتم هذا الملف بنشر مجموعة من الأشعار غير المنشورة سابقاً للشاعر مصباح الديوان. وكتب عارف خزندار، مقالة بعنوان (ذكرياتي في مدينة عنابه الجزائرية).ومن المواضيع الإخرى التي نشرتها المجلة، نُطالع دراسة بعنوان (مذهب بن رشد اللاتيني في فلسفة القـرون الوسطى في أوربـا) بقلم د.حميد عزيز. وكتب عبد الرقيب يوسف، مقالة بعنوان (ذكريـات أحـد بيشمركة الشيخ محمود الحفيد). ونقرأ مقالاً بعنوان (نوروز... تجدد الطبيعة والإنسان) بقلم حسين شيربكي. ونطالع دراسة تعنونت بـ(هيدي... شاعر الجمال والحيـاة) بقلم أمـين كرديكلاني. ونشرت المجلة موضوعاً بعنوان (الفاشستية) بقلم موسوليني، ترجمهُ عن الفارسية«فروخ نعمة تبور»ونطالع أيضاً القسم الثاني من الدراسة المعنونة.. بـ(موت الفن من أجل الأدب) بقلم سعيد سليماني. أما د.فرهاد بيربال فكتب دراسة جاءت تحت عنوان (الأغـاني والموسيقى الكُردية في كُردستان تركيا ١٩٢٠. ١٩٣٠). فيما كتب«وريا أحمد»(تاريخ أغـاني وموسيقى منطقة كويه). أما رمضان أبراهيم فكتب دراسة بعنوان (المسرح الكُردي بين الأمس واليوم) وكتب صباح رنجدر قراءة في ديوان«لـيالي الوحدة»للشاعر سعد الله بروش. ونقرأ مقالاً تعريفياً بمصطلح (الخيال Fiction) بقلم د. محسن أحمد عمر. وتُختتم المجلة بمقالة لجليل كاكه ويس جاءت تحت عنوان«مطابع الكتب والمطابع الكُردية». يُذكر أن هيأة تحرير مجلة رامان تتألف من (شوكت شيخ يزدين . صاحباً للإمتياز/آزاد عبد الواحد . رئيساً للتحريرسركوت ولي . مديراً فنياً).

هتلر يعود الى المسرح الهزلي في برلين

المدى الثقافي

يبدأ هذا الاسبوع في برلين عرض عمل موسيقي هزلي يتمحور حول هتلر، في المسرح نفسه حيث كان يروق للديكتاتور النازي مشاهدة المسرحيات الغنائية.

وانطلقت الكوميديا الموسيقية التي تحمل عنوان «المنتجون» في برودواي في العام ٢٠٠١ وهي مقتبسة من فيلم لميل بروكس يحمل العنوان نفسه انتج العام ١٩٦٨. غير انه يتم اخراجها للمرة الاولى في المانيا حيث لا تزال الصحافة تطرح السؤال التالي: «هل يمكن لبرلين ان تهزأ من هتلر؟»وتعتبر المديرة الفنية للعمل المسرحي ريتا باوس ان «السخرية من شيء معين هو الدليل على اننا بدأنا نتقبله». وتؤدي في المسرحية راقصات يرتدين زي القوات النازية الخاصة «اس اس» رقصة «فرانش كان كان» وهن يقفن على شكل صليب معقوف.وتوضح ريتا باوس «هذا يسمح ايضا الضحك ليس بطريقة فكرية وانما على نحو اكثر عاطفية وانفعالا». وتقول «هتلر في المسرحية شديد الغباء والعري، الى درجة انكم ستستغربون ضحكتكم».

وترى باوس ان الالمان «باتوا مستعدين لذلك وان الامور تستعيد مسارها الطبيعي رويدا».ويعرض العمل في مسرح «ادمير السبالاست» الذي بني في العشرينات من القرن الماضي واعيد افتتاحه في العام ٢٠٠٦ بعد ترميمه في قلب برلين الشرقية سابقا. ولا يزال المكان يحتفظ بالشرفة الرسمية التي كان يجلس فيها هتلر عندما يأتي المسرح.ويتمحور العمل المسرحي على منتجين يهوديين يقرران انتاج اسوأ مسرحية استعراضية على الاطلاق بعنوان «ربيع لهتلر»، وهدفهما الوحيد من ذلك تحقيق عملية احتيال مالية. غير ان المسرحية، وعلى عكس كل التوقعات، ستحقق النجاح.

وعرفت المسرحية نجاحا كبيرا في الولايات المتحدة حيث عرضت على مدى ستة شهور متتالية في برودواي، ونالت جوائز عدة، قبل ان تعرض في اسرائيل والنمسا.غير ان مجيئها الى برلين اثار بعض الانتقادات اذ ان الشرطة تلقت شكاوى عدة على اثر وضع لافتات حمراء طويلة تحمل رمزا اسود على واجهة المسرح.لكن الرمز الذي توسط هذه اللافتات التي تذكر بالاعلام النازية، لم يكن الصليب المعقوف، المحظور في المانيا، وانما كعكة «بريتزيل» المالحة، الالمانية بامتياز.غير انها ليست المرة الاولى التي يتناول فيها عمل فني ساخر مرحلة الرايخ الثالث في المانيا. في العام ٢٠٠٧، اخرج السينمائي السويسري داني ليفي في المانيا، فيلما كوميديا تناول هتلر لاقى نجاحا جماهيريا وان لم يحظ بترحيب النقاد.ويعرض التلفزيون الخاص الالماني منذ عامين كوميديا بعنوان «اوبيرسالزبورغ» يظهر فيها هتلر على نحو فاحش.ويقول يوليوس شويبس مدير مركز «موزيس ميندیلسوهن» للدراسات اليهودية الاوروبية في بوتسدام بالقرب من برلين، ان في وسع الالمان ان يسخروا من هتلر، غير انه يجب التعامل مع هذا الموضوع ببراعة بالغة.

ويضيف «مر وقت طويل. وما كان مستحيلا قبل عقدين او ثلاثة صار ممكنا اليوم. غير اني اقترح على مخرجين عمل مماثل جعل الناس يضحكون، على ان يكون الضحك بين الهزل والجد».

كامل حسين..في معرضه الشخصي التاسع:

محمود النمر

اقام الفنان كامل حسين، معرضه الشخصي التاسع على قاعة اكد، وضم المعرض اثنتي عشرة لوحة جسدت رؤاه الفنية من خلال استخدامات اللون وتداخله، مكونا رموزه التي يسعى الى (الغاء الخط والتضاد اللوني والشكلي) وتحريره (من عنف وقسوة التكنلوجيا وتحويله الى ذات رومانسية لها قدرة الحلم لتخفف عنا آلامنا وتخلصنا من قسوة العصر غير المبررة) وفي جواب له عما اراد ان يقول عن المعرض:

انت تـدري ان في كل نفس فناناً ناقداً، وانا اشعر داخل نفسي اني اشبه بمنقب داخل الآثاروالحضارة العراقية القديمة والجديدة، اعتقد اني ابحث عن سمفونية متناسقة، وعلي ان اجد المقطع الاول منها في الاقل، فهذا المعرض بالذات انا اعتبره قطعة موسيقية، فيها العالي والواطئ واحيانا فيها وضوح خاص، وانا احتاج من يتحدث عني.

■ ولماذا ذاكرة النسيان ؟:

. النسيان علامة من علامات الحرية كما قالها (سارتر) وانا احب هذه العلامة لانها تمنح التسامح والحرية وتسمو بالعلاقة بين الانسان واخيه الانسان.

■ وهل وضعت شيئا جديدا في هذا المعرض ؟

– نعم لقد وضعت رؤيا جديدة، واذا لم يكن شيئاً جديداً سوف اعمل في المستقبل على شيء جديد وانا مع الجديد دائما لإني لااطيق القديم واعتبره موتاً بطيئاً وانا اكره الموت.

وتحـدث الفـنان التشكيلي جـواد الزيدي عن المعرض: هذه التجربة لكامل حسين، اعتقد انها ترسيخ لتجاربه السابقة، بعدما تخلص من الترميز والشخصانية والرسوم التي تتصل بالواقع، وهو المعرض الشخصي التاسع، وفي هذه التجربة بدأ يتجه نحو احادية اللون وقد تخلص من كل هذه الكثافة اللونية وبـدأ يـعمل عـلى تحـديد الـلـون، الواحد، اعتقد ان هذه التجربة هي ناضجة مقارنة بالتجارب والمعارض السابقة، وقد استعمل مواد مختلفة، من خـلال معاجـين ومـادة (ووتـر بـروف) لكي يمنح السطح اكثر تباينا، وليس سطحا ذا مستوى واحـد بـل بمستويات متعددة من خلال الحفر عليها وكذلك من خلال نتوءاتها البارزة وكأنها هي جزء من اساطير وملاحم عراقية قديمة، تمثلت بمسلات غير واضحة المعالم، كذلك يوجد فيها رمز للمرأة وعندما تحـاول فـك رمـوز هـذه الشفرات اللونية والحسية، انـا اعتقد انها تجربة ناضجة وجديدة تستحق الوقوف طويلا امام لوحات كامل حسين، وقد جاءت باحجام كبيرة واحادية في اللون والشفافية.

وقالت الفنانة التشكيلية كريمة هاشم :انا اعتبر هذا المعرض تجربة جديدة من تجارب كامل حسين، وهو دائما فنان متفرد بالتجربة ويعمل على اللون بتلقائية، وانا اتابع هذا الفنان التشكيلي وهو يضع هذه (الفكرات) او الاشكال وله كثير من الاعمال وهناك اعمال متكاملة من ناحية اللون والانشاء وطريقة الاشتغال على اللوحة، وكامل حسين واحد من الفنانين الذين اعتبرهم من جيل السبعينيات ولكنه لم يأخذ فرصته في الحركة التشكيلية، اتمنى له المزيد من التألق والابداع.

ببلوغرافيا:

الفنان كامل حسين من مواليد البصرة ١٩٥٢/بكالوريوس رسم اكاديمية الفنون الجميلة بغداد/عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين / عضو نقابة الفنانين العراقيين/عضو اتحاد الادباء العراقيين/حاليا يعمل مدرسا في معهد الفنون الجميلة/ يكتب الشعر والنقد في الصحف المحلية والعربية، له مقتنيات في معظم البلدان العربية والاوربية.

اللوحات اخذت الوانا هادئة وموحية بالكثير من الفن الجمالي والابداعي التي تميزت بها اللوحات وكانت تأخذك الى عالم الحلم والولوج الى الاسئلة التي تطرح نفسها كلما تمعنت بها اكثر فاكثر.